تدريس مهارة القراءة في ضوء المدخل البنائي الاجتماعي*

N. Lalah Alawiyah
Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan (FITK)
Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta
email : n.lalah.alawiyah@uinjkt.ac.id

Abstract

Social constructivism, which is often called Vygotsky's constructivist theory, is the latest teaching and learning approach which emphasizes on the importance of culture and social context or social interaction for knowledge development. Social constructivists view learning not only as individual process but also as a social process. Guided with social constructivism, this article aims to discuss its application in reading teaching. The implication of the models of learning recommended based on social constructivism are collaborative learning, cooperative learning, peer-scaffolding, reciprocal teaching, and contextual learning.

Keywords: *social constructivism, reading teaching, cooperative and contextual learning*

ملخص البحث

النظرية البنائية الاجتماعية، التي غالبا ما تسمى نظرية البنائية لفيجوتسكي، هي أحدث مدخل التعلم والتعليم. وهذه النظرية تؤكد على أهمية الثقافة والسياق الاجتماعي أو التفاعل الاجتماعي لتنمية المعرفة. وينظر أتباع النظرية البنائية الاجتماعية إلى أن عملية التعلم ليست فقط عملية فردية، ولكنها أيضا عملية اجتماعية. وتهدف هذه الدراسة من وجهة نظر البنائية الاجتماعية إلى مناقشة تطبيقها على تعليم القراءة. الآثار المترتبة على نماذج مقترحة من التعلم بناء على البنائية الاجتماعية هي التعلم التعاوني، والتعلم التعاوني، وأقران السقالات، والتدريس التبادلي، والتعلم السياقي.

النقاط الحاكمة: البنائية الاجتماعية، تعليم القراءة، التعلم التعاوني والسياقي

Abstrak

Konstruktivisme sosial atau dikenal dengan teori Vygotsky merupakan cabang dari teori belajar konstruktivisme yang menekankan pentingnya budaya dan interaksi sosial dalam mengembangkan pengetahuan siswa. Konstruktivisme sosial memandang belajar tidak hanya sebagai proses individual akan tetapi ia juga sebagai proses sosial. Artikel ini bertujuan untuk membahas penerapan konstruktivisme sosial dalam pembelajaran membaca. Model pembelajaran yang direkomendasikan konstruktivisme sosial dalam pembelajaran membaca, di antaranya pembelajaran kolaboratif, pembelajaran kooperatif, tutor sebaya, pembelajaran reciprocal, dan pembelajaran kontekstual..

Kata Kunci: konstruktivisme sosial, pembelajaran membaca, pembelajaran kooperatif dan kontekstual

*Naskah diterima: 22 September 2014, direvisi: 24 Oktober 2014, disetujui: 21 November 2014.

المقدمة

القراءة من المهارات اللغوية التي تنال حظا كبيرا من الاهتمام بها ليس إلا في مجال تدريس اللغة فحسب بل كان في غيره من المجالات. باكتساب مهارة القراءة يتمكّن المتعلم من تنمية مهاراتِه في شتى فروع المعرفة، وبالتالي يمتلكُ أداة التعلم الصالحة لكل زمان ومكان. فلا غرابة أن القراءة تعتبر نافذة العلم والعالم.

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات أنَّ بعض المعلمين لم يزالوا يركزون في رفع مستوى تحصيل طلابهم الدراسي على المهاراتِ السطحية ، وهي مهارات: التعرف، والفهم العام، والفهم الجزئي دون أن يهتموا بدرجة كافية بمهارات التفكير، مثل: الاستنتاج والتمييز والموازنة ونقد المعلومات ومصدرها، والتدقيق في فحص الوقائع، وتفسير المعلومات، والتقويم، وإصدار الأحكام، وحل المشكلات.[1] وتدريس مهارات الفهم القرائي وبخاصة في مستوياته العليا لم يكن محور الاهتمام بها لدى المدرسين مع أن هذا الهدف يعتبر من الأهداف الأكثر أهمية في الحياة المعاصرة.

وقد شهد مجال تدريس اللغة الأجنبية محاولاته في هذا المجال من الابتكارات والتجديدات في ترقية نوعية تدريس القراءة تماشيا مع التحول الرئيسي في خلال العقدين الماضيين الذي شهده البحث التربوي في رؤيته لمتعلمي التعليم والتعلم، وفنحوى ذلك هو التحول من التركيز على العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم المتعلم، مثل متغيرات المعلم وبيئة التعلم، والمنهج، ومخرجات التعلم، وغير ذلك من العوامل إلى التركيزعلى العوامل الداخلية التي تؤثرفي المتعلم، وخاصة ما يجري داخل عقل المتعلم، مثل معرفته السابقة، سعته العقلية، نمط معالجته للمعلومات، دافعيته للتعلم، أنماط تفكيره، أسلوب تعلمه وأسلوبه المعرفي. أي أنه تم الانتقال من «التعلم الكاذب السطحي» إلى مايسمى بـ«التعلم ذي المعنى»، أو التوجه الحقيقي للتعلم.[2]

حدث هذا التحول بعد أن سقط الزعم أنه ليست هناك طريقة أحسن وليست هناك أية طريقة تضمن نجاح التدريس. قال كومارافاديفيلو في بروان إن النزعة البيدادوجية في تدريس اللغة حاليا تجبرنا إلى تطوير المبدأ الأساسي الذى قد يسمى بالمدخل. فالمدرس يتاح له من اختيارأسلوب ما في تعليم اللغة في السياق الذي أكثره تخصصا.[3]

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مداخل تعليمية تقدم خبرات تعليمية ، تساعد المتعلمين على تعلُّم المحتوى التعليمي، منها المدخل البنائي الاجتماعي. يعدّ هذا المدخل من أحدث المداخل التربوية الحديثة التي ترتكزعلى دور المتعلم الفعال في بناء معرفته بنفسه. جاء هذا المقال ليقدّم تطبيق هذا المدخل في تدريس القراءة ويستعرض بالتفصيل نماذج تدريس مهارة القراءة القائمة على المدخل البنائي الاجتماعي.

---

[1] رضا أحمد حافظ الأدغم «أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة» http:www.angelfire.com /ma4/reda1121/s6.htm 2 ديسمبر 2013.

[2] حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، *التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية* (دون المكان: دون الناشر، 2003)، ص 17

[3] H. Douglas Brown, *Principles of Language Learning and Teaching* (New York: Pearson Education, 2007), h. 20.

النظرية البنائية

بدأت النظرية البنائية كنظرية فلسفية في بناء المعرفة بصفة عامة، ثم امتدت مبادئها إلى مجال التعليم والتعلم، ويرى كثير من التربويين أن البنائية تكونت نتيجة لجهود عدد من العلماء والفلاسفة كانت أفكارهم امتدادا للنظرية البنائية فيما بعد، منهم: جيامبتسا فيكو، الفيلسوف الإيطالي، كانت –أنصار المذهب النقدي- بيير موريو وروبرت تشمبرز وتشارلز داروين – الذين هم من المذهب الداروني-، وجون ديوي - من أصحاب المذهب البراجماتي، وجان بياجيه وهو الذي قدم للبنائية أهم أفكارها حول كيفية اكتساب المعرفة، ويعد بياجيه واضع للنظرية البنائية.[4]

البنائية من النظريات في علم النفس التي لها الرؤية أن المتعلم يقدر على بناء فهمه ومعرفته من خلال البيئة التي يحيط بها، أو بعبارة أخرى أن المتعلم يقدر على أن يجعل نفسه أن يتعلم من خلال خبراته.[5] ظهرت النظرية البنائية كنوع من تطوير المذهبين السلوكي والمعرفي. يختلف هذان المذهبان في رأيهما عن نظرية التعلم. يرى المذهب السلوكي أن التعلم نشاط يتعلق بالتدريب، والممارسة، والتعزيز وتكوين العادات، وأما المذهب المعرفي يرى أن التعلم نشاط يحدث نتيجة جهود الفرد في إعطاء المعنى لخبراته التي تتعلق بالبيئة التي يحيط بها.[6] إضافة إلى ذلك، فالتعلم بالنسبة للسلوكيين يحدث نتيجة تعرض الكائن الحي لمثير معين تتبعه استجابة ناتجة عن هذا المثير. وعن طريق تكرار الكائن الحي لنفس الاستجابة تثبت هذه الاستجابة عنده.[7]

التعليم في النظرتين التقليدية والبنائية

تعد النظربة البنائية نظرية حديثة للتعلم التي سادت في العقود الأخيرة. وقد ظهرت معارضة للنظرية السلوكية السابقة. والبنائية بدأت تتضح معالمها بوصفها نظرية للتعلم. وهذه النظرية تقوم في التعلم على الأسس التالية: يبني الفرد المعرفة داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة. يفسر الفرد ما يستقبله، ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات سابقة. للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد أثر كبير في بناء المعرفة.[8]

نظرا إلى هذه النظرية فالتعلم لايتم إلا بنقل المعرفة من قبل المعلم فحسب، وإنما التعلم يبني على المعرفة ويقوم به المتعلم من خلال تفاعله ببيئته من خلال المجتمع واللغة. والفرق بين التعليم في منظور هاتين النظريتين يلخص في الجدول التالي:

الرقم	العنصر	النظرية التقليدية	النظرية البنائية
١	التعلم	نقل للمعلومات يركز على الحفظ والاسترجاع	الفهم وبناء المعاني
٢	المعلم	مركز عملية التعلم، مصدر التعلم الوحيد، الخبير، يقرر الخطأ من الصواب	مصدر من مصادر التعلم، ميسر و منسق للتعلم

[4] منيف خضير الضوي، *النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية* (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2013)، ص 17-18.

[5] Martini Jamaris, *Orientasi Baru dalam Psikologi Pendidikan* (Jakarta: Yayasan Penamas Murni, 2010), h. 207.

[6] *Ibid.*, h. 173.

[7] حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، *المرجع السابق*، ص 118

8 منيف خضير الضوي، *المرجع السابق*، ص 33.

٣	المتعلم	سلبي، متلق، ليس له دور أساسي	نشط، فعّال، مشارك في عملية التعلم، مفكر، مقوم، مركز عملية التعلم.
٤	طرق التدريس	أحادية الاتجاه (معلم – تلميذ) تتمحور حول المعلم. تركز على الإلقاء تهتم بإيصال المعلومة بدقة وحرفية ليسهل حفظها واسترجاعها. تركز على ترتيب المحتوى من الأسهل إلى الأصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكلّ.	متعددة الاتجاهات (معلم – تلميذ\تلميذ – معلم\تلميذ – تلميذ). تتمحور حول التلميذ. تهتم بإثارة التفكير لإيجاد وبناء المعاني، تستخدم أسلوب الاكتشاف (الطريقة الاستقرائية) والمشروعات، والرحلات الميدانية. تقدم خبرات التعلم كما هي في الطبيعة بتعقيدها وتركيبها.
٥	وسائل التدريس	مصنعة، مهيأة لبيئة الصف والتدريس	تعتمد على الأشياء الحقيقة والخبرات الواقعية.
٦	بيئة التدريس	مصنعة وتحاكي الحقيقة	حقيقة وفي السياق الطبيعي قدر الإمكان.
٧	التقويم	يعتمد على قياس التحصيل والقدرة على استرجاع المعلومات. يركز بصورة أساسية على الاختبارات وخاصة الأسئلة الموضوعية.	يعتمد على قياس الاستفادة والتطبيق وبناء المعاني الشخصية\ الذاتية. يستخدم أساليب اختبارات غير تقليدية مثل الملف التراكمي (بورتفليو) المشروعات، والملاحظة، وكتابة التقارير اليومية إلخ....
٨	الإشراف	الإشراف العيادي، تطبيق على تركيز الأنظمة. المشرف هو الخبير، وهو المقوم. الإشراف وظيفة يقوم بها فرد، وتكون على شكل أحداث متفرقة مرتبطة بالمشرف. فالمشرف هو محور عملية الإشراف والمعلم هو محل التركيز.	تمكين للمعلمين، والاهتمام بالجانب التطويري الإنمائي. الإشراف عملية مستمرة، يشارك فيها المعلمون ومدير المدرسة. المعلم هو محور عملية الإشراف. الطالب هو محل التركيز.
٩	النمو المهني	المطلوب من جميع المعلمين تنفيذ خطوات محددة سلفا بناء على البحوث، ويسندها رأي المشرف.	الأسلوب التأملي، حيث يكون النمو نابعا من الداخل بعد تأمل في القناعات والممارسات وحسب قدرات وحاجات كل معلم على حدة.[١]

البنائية الاجتماعية

نشأت البنائية الاجتماعية كتيار من التيارات في البنائية. رأت البنائية أن المعرفة تبنى بصورة نشطة على يد المتعلم، ولا يستقبلها بطريقة سلبية من البيئة. يبدو هذا بسيطا، فهناك من الأمور ما يجب أن نعرفه أو نتعلمه بوساطة الآخرين.[9] تعتبر البنائية لم تجب عن تساؤلات حول ماهية البيئة وكذلك المعرفة والعلاقة بين البيئة والمعرفة.

تؤكد البنائية الاجتماعية مدى أهمية التفاعل الاجتماعي والتعلم التعاوني في بناء كلتي الناحيتين المعرفية والعاطفية للواقع.[10] ويرى فيجوتسكي

[9] حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، *المرجع السابق*، ص 50.

[10] H. Douglas Brown, *op.cit.*, h. 12.

كرائد للنظرية البنائية الاجتماعية أن التفاعل الاجتماعي هو الجانب الأساسي في تنمية الجانبين العاطفي والمعرفي. ويؤكد تأكيدا على أهمية الحوار والتفاعلات الاجتماعية الأخرى بين المتعلم والآخرين.[11] يشمل العالم الاجتماعي للمتعلم الأفراد الذين يؤثرون بصورة مباشرة على المتعلم من المعلم و الأصدقاء والأقران والمدير وجميع الأقران الذين يشارك أن يتعامل معهم المتعلم من خلال أنشطته المختلفة.[12] ولكن هذا الرأي لايشير إلى أن المتعلم يبني معرفته من خلال العوامل الخارجية فحسب. يرى فيجوتسكي أن المتعلم لابد أيضا من أن يكون له القدرة على بناء معرفته عما ينطقه وعما يكتبه من خلال الحوار الداخلي.[13] لذلك، فالتعلم يحدث سواء كان من خلال تفاعل المتعلم بمصادر المعرفة في الإطار الاجتماعي أو من خلال دوره النشط في بناء معرفته من خلال فكرته نفسه أو داخل الفرد. أو بعبارة أخرى، يظهر التعلم مرتين: مرة على المستوى الاجتماعي من خلال التعاون بين الأقران، ومرة أخرى على المستوى الفردي داخل عقل المتعلم.

يعتبر التفاعل الاجتماعي من سمات وحدود النظرية البنائية الاجتماعية كتيار من التيارات في النظرية البنائية. ولكن رغم أن هناك الاختلاف فلا بد لنا من الأخذ في الاعتبار أن تلك الحدود ليست حدودا فاصلة، فهناك من نقاط الالتقاء والارتباط بين تلك التيارات. فلذلك يحسن أن نعتبرها على أنها كوجهات نظر.

إضافة إلى ذلك، فهناك فكرة أخرى من البنائية الاجتماعية التي لاتقل أهميتها وهي ما نسميها بالسقالات (scaffolding). تطلق السقالات معجميا كمصطلح يشير إلى العمود الذي ينصب حول المباني، و هذا العمود قابل لنقله بعد أن استقرّت المباني. وقد استخدمت البنائية الاجتماعية هذا المصطلح استخداما مجازيا. تطلق السقالات في مصطلح البنائية الاجتماعية على الدعائم التربوية التي أعطاها الآخرون والوالدان والأقران والمعلمون والمراجع كالمعاجم التي يتمكن بها المتعلم من أن يكون له الأداء الجيد.[14]

تعتبر السقالات (*scaffolding*) كنوع من التدخّل الذي يهدف إلى إعطاء المساعدة للمتعلم وتشجيعه على أن يرقي معرفته ومهارته. تنعكس السقالات على دور المدرس. نظرا إلى هذه الفكرة فللمدرس عدة أدوار منها: مشجع ومرشد ومستمع ناقد ومهيئ للتغذية الراجعة ومبسّط ودافع ونموذج.[15]

أعطى همّون وجبونس في Yang Lianrui & Kate Wilson تفسيرا آخر للسقالات. أُعتبرت السقالات تحديات كبيرة وأعلى الدعائم. وفي هذا الصدد لا بد

---

[11] Alan Pritchard, & John Woollard, *Psychology for the Classroom: Constuctivism and Social Learning* (New York: Routledge, 2010), h. 14.

[12] حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، *المرجع السابق*، ص 52.

[13] Yang, Lianrui & Kate Wilson "Second Language Classroom Reading: A Social Constructivism Approach" dalam *The Reading Matrix* 6, no. 3, h. 365; diakses dari http://555seminar.pbworks.com/f/Jouma%27s+article.pdf, pada 6 September 2012.

[14] Yang, Lianrui & Kate Wilson, *ibid.*

[15] Alan Pritchard, & John Woollard, *op.cit.,* h. 39 – 40.

للمدرس أن يعد النشاطات التي تتيح التحديات لدى المتعلم حتى يقدرعلى القيام بممارسة النشاطات التي تجاوز كفاءته حاليا. فالنشاطات التي تقل تحدياتها قد تؤدي إلى وقوع المتعلم في الملل وأما قلة الدعائم فقد تؤدي إلى وقوع المتعلم في اليأس.[16]

والفكرة الأخرى التي تكون نقطة الفرق بين البنائية الاجتماعية وغيرها من التيارات في النظرية البنائية هي فكرة منطقة النمو التقديري (Zone of Proximal Development/ZPD). منطقة النمو التقديري هي المسافة بين المعرفة أو المهارة التي قد امتلكها المتعلم والمعرفة التي لا بد له من أن يمتلكها.[17] وهناك تعريف آخر لمنطقة النمو التقديري وهي المسافة بين مستوى تطور المتعلم الفعلي وقدرته على التطور.[18] بعبارة أخرى، أن ما ينجزه المتعلم اليوم بمساعدة الآخرين ويتمكن من تطويره غدا بشكل مستقلّ.

في منطقة النمو التقديري يتشارك المدرس والمتعلم في عمل لا يقدر المتعلم على أدائه مستقلا لصعوبة المستوى. إضافة إلى ذلك، تصف منطقة النمو التقديري الأمور التي لم يستوعب عليها المتعلم وبالتالي يقدر المتعلم على استيعاب تلك الأمور بعد أن وجد المثير المناسب إما من قبل المعلم وإما من الأقران الذين أكثرهم مهارة ومعرفة في النشاطات الجماعية.[19]

[16] Yang, Lianrui & Kate Wilson, *loc.cit.*
[17] Martini Jamaris, *op.cit.*, h. 15.
[18] H. Douglas Brown, h. 14.
[19] Dale H. Schunk, *Learning Theories: An Educational Perspective* (Boston: Pearson, 2012), h. 244

القراءة من وجهة نظر البنائية الاجتماعية

تعد القراءة من المهارات التي اهتم بها علماء النفس والفلاسفة من وقت طويل. وطبيعة القراءة قد يتم بحثها من الناحيتين النفسية واللغوية. عرّف صالح نصيرات القراءة بأنها عملية تفاعل بين القارئ والنص. فالقارئ يهدف من القراءة بشكل عام إلى فهم مقصد أو مقاصد الكاتب.[20] وأضاف -كما نقله من هيدج- إلى أن هناك سبعة معارف يحتاج إليها القارئ في القيام بالقراءة: 1) معرفة نحوية تركيبية، 2) معرفة صرفية، 3) معرفة بثقافة الأمة صاحبة اللغة، 4) معرفة وخبرة بالحياة نفسها، 5) معرفة اجتماعية وثقافية عامة، 6) معرفة بأنواع الأساليب الإنشائية من قصة ورواية وشعروكتابة عامة، و7) معرفة بالموضوع المقروء.[21]

ورؤية البنائية الاجتماعية للقراءة كرؤيتها للتعلم. وسبق أن التعلم في رؤيتها يحدث كنتيجة من التفاعل الاجتماعي، لذا، اعتبرت البنائية الاجتماعية القراءة كالممارسة الاجتماعية. فماذا قرأ المتعلم ومتى قرأ وأين قرأ ومع من قرأ ولماذا قرأ وكيف قرأ سيؤثرها السياق الاجتماعي. والتفاعل مع النص يحتاج إلى عديد من الممارسات والتدريبات مثل قراءة الإرشادات، استعراض إحدى الصحف، أو قراءة المقال الأكاديمي. لذلك، قبل إعداد مواد المناهج الدراسية للقراءة، ينبغي للمدرس أن يقوم بتشخيص حول ما يحتاج إليه المتعلم ليكون قادرا على القيام به في الممارسات الاجتماعية.

[20] صالح محمد نصيرات، *طرق تدريس العربية* (عمان: دار الشروق، 2006م)، ص 119.
[21] *نفس المرجع*

تطبيق المدخل البنائي الاجتماعي في تدريس القراءة

كما سبق ذكره أن التعامل الاجتماعي والسقالات ومنطقة النمو التقديري من خصائص المدخل البنائي الاجتماعي التي تميزه من مداخل التدريس الأخرى. نظرا إلى ذلك فنماذج التدريس القائمة على المدخل البنائي لا بد أن تمثل تلك الخصائص. وهذه النماذج تتمثل فيما يلي:

1. إعداد السياق أو الموقف واستعراض الأهداف من القراءة.

لا بدّ للمتعلمين في صف القراءة أن يعرفوا أهداف القراءة ومدى ترابط مواد القراءة التي درسوها بالنواحي الأخرى. كأن يُعَدّ لهم – في بداية المحاضرة- السياق والموقف أو مناقشة بعض الأسئلة المتعلقة بالبيئة التي يعيش فيها المتعلمون. ثم يستعرض لهم الأهداف من تعلمهم القراءة، من البحث عن المفردات وإيجاد المعلومات الجديدة استعدادا للامتحان وإلقاء رأي الكاتب وتعلم اللغة والأهداف الأخرى. ويهدف هذا إلى أن يتعود المتعلمون على قراءة المواد القرائية التي تلائم حاجاتهم وبالتالي يقدرون على بناء معرفتهم بأنفسهم.[22]

2. إلقاء عدد من الأسئلة

إن المتعلمين لن يكونوا تحت إشراف مدرسيهم أبدا. لذلك فتشجيعهم على أن يكونوا قارئين مستقلين قد أصبح شيئا مهما. يؤكد المدخل البنائي الاجتماعي تأكيدا على أهمية هذا التشجيع ليقدر المتعلمون على صنع معنى النص بأنفسهم. فيمكن للمدرس البنائي أن يشجع المتعلمين لأن يكونوا صانعي المعنى للنص بإلقاء عدد من الأسئلة. تهدف هذه الأسئلة إلى أن يكون لهم الوعي بالنص. كأن يلقى السؤال الذي يتعلق بأفكار الكاتب الرئيسية والثانوية وبالتالي يقدر المتعلمون على إلقاء نفس الأسئلة لأنفسهم.

وأما نشاط التعلم الذي يدعم هذه الناحية فهو النشاط الجماعي أو النشاط في الفرقة. يدرب المتعلم على إلقاء بعض الأسئلة ثم يجيب عنها متعلم فرقة أخرى. وهذا النشاط تم تنفيذها إما في النشاط قبل القراءة وإما ما بعد القراءة.

3. إدماج مهارة القراءة وغيرها من المهارات

أمكن النص المقروء أن يكون نموذجا جيدا للمتعلم ليكون قادرا على الكتابة كما في النموذج. وعلى سبيل المثال عندما أعطي المتعلم الوظيفة لكتابة رسالة طلب العمل في اللغة الأجنبية - مثلا في اللغة العربية، فمن المستحسن أن يقرأ نماذج رسائل طلب العمل المكتوبة باللغة العربية. بقراءة تلك النماذج ينال المتعلم التعبيرات والمفردات التي يشيع استعمالها في رسالة طلب العمل وشكل الرسالة الشائع في اللغة العربية. فمهارة القراءة تم جمعها بمهارة الكتابة.

4. تعليم الأقران

التعليم من الأقران لاتقلّ أهميته كما كان التعليم من المدرس. والإشراف من الأقران يعتبر كخطوة في إعداد المتعلم ليكون قارئا مستقلا. والنشاط الجماعي مع الأقران في فصل القراءة أمكن

[22] Marthayunanda "Sekilas tentang Reciprocal Teaching" dalam http://id.shvoong.com/social-sciences/education/, diakses pada 9 September 2012.

المتعلم من أن يوسّع دوره كالقارئ و يساعده على أن يكون قارئا فعالا وأكثره وعيا للنص.

5. تخطيط التعليم الذاتي

التعليم الذاتي أو الاستقلالية مصطلحان يترددان كثيرا في ميدان التعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص. وقد جاء الحديث عن هذين المصطلحين في سياق التطور الحاصل في ميدان تعليم اللغات. حيث تؤكد الدراسات الكثيرة التي نفذت، أن المتعلم هو محور العملية التعليمية وأن دوره في التعلم أمر مهم ولا يمكن التغاضي عنه. ولذلك فقد ظهرت اتجاهات تظهر أهمية المبادرة الفردية في التعلم. ويعتقد أنصار هذا الاتجاه في التعلم أن المتعلم يجب أن يأخذ زمام المبادرة ويكون سيد نفسه، ولا يبقى عالة على المدرس.[23]

والتعلم الذاتي أو الاستقلالية من أهم الجوانب في البنائية الاجتماعية. والحرية الفردية من سمات التعلم الذاتي. فتخطيط الواجبات التي تحرّر المتعلم في اختيار المواد القرائية في المجالات المتعددة التي تلائم ميولهم سيصبح أحسن الدافع.

6. التعليم التبادلي (Reciprocal Teaching)

التعليم التبادلي منهج لتدريس القراءة طورته أنيماري بالينكسار Annemarie Palincsar وآن براون Ann Brown فبي الولايات المتحدة أنيماري بالينكسار Annemarie Palincsar وآن براون Ann Brown بهدف مساعدة المدرسين بفاعلية على ضمان تحقق الفهم أثناء القراءة. ويأخذ هذا النمط من التعليم شكل حوار بين المدرسين والمتعلمين حيث يتولى المتعلمون المشاركون بمثل هذه العملية أخذ دور المدرس بالتعاقب.[24]

واستراتيجيات التعليم التي تم تطبيقها فيها طرح الأسئلة وتلخيص النص وتوقّع مضمون تال وإيضاح ماتمت قراءته منه. فالمهارات التي تتطلب علها من خلال هذا النوع من التعليم هي التلخيص والاستفساروالتوضيح والتنبؤ.[25] ويعد هذا النوع من التعليم تعليما بنائيا لما له المبادئ الأساسية من طرح الأسئلة وتعليم المهارة فوق المعرفية والنمذجة.

انعكاس البنائية الاجتماعية على تدريس القراءة

انعكس التعليم القائم على المدخل البنائي الاجتماعي على ما يلي: 1) أن لا يقتصر المدرس في تدريس القراءة على تدريس القراءة الميكانيكية فحسب بل عليه أن يركز التدريس على إشراف المتعلمين لأن يكون لهم القدرة على مهارة القراءة بصفة بنائية، و2) أن يقلل استخدام المواد القرائية التي لاسياق لها أو المواد غير الأصلية كما ورد في الكتاب المدرسي لأنها قد لا تلائم حاجات المتعلمين ولاترتبط بحياة المتعلمين المستقبلية وأهداف التعليم في الإطار الأوسع، و3) أن يزود المدرس طلابه بمهارات القراءة التي تتكون من مهارات قبل القراءة وأثناء القراءة وبعد القراءة.

---

[23] صالح محمد نصيرات، *المرجع السابق*، ص 101

[24] هناء الليث، "التدريس التبادلي "Reciprocal Teaching /dhd4train.com/pdf/articles/education، تم تحميلها بتاريخ 2 ديسمبر 2015

[25] هنادي سليمان رزق، "فاعلية استراتيجية التعلم التبادلي في التحصيل وتنمية الفهم القرائي في مقرر الدراسات الاجتماعية" في https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/.../tadrab.pdf بتاريخ 2 يناير 2015

الخلاصة

إن المدخل البنائي الاجتماعي يقدم لمدرسي القراءة الأدوات والمبادئ التي تمكنهم من أن يساعدوا متعلميهم إلى المشاركة النشطة، والدخول في حوار نشط مع النصوص حتى يصبحوا مشاركين نشطين. وكذلك هذا المدخل يقدم للمتعلمين النشاطات ذات المغزى والمعنى والمواد الأصلية.

يؤكد المدخل البنائي الاجتماعي على التعامل الاجتماعي. ولهذا، فاستراتيجيات تدريس القراءة التي يوصي بها هذا المدخل منها التعليم الجماعي والتعليم التعاوني والتدريس التبادلي والتدريس السياقي.

بناء على ما سبق توصي الكاتبة بأن هذا المدخل يمكن أن يستفيد منه مدرسو مادة القراءة كبديل من البدائل في تدريس القراءة.

المراجع

المراجع العربية

حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، ***التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية***، دون مكان: دون ناشر، 2003.

رضا أحمد حافظ الأدغم «أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة» في http:www.angelfire.com /ma4/ reda1121/s6.htm 2 ديسمبر 2015

صالح محمد نصيرات، ***طرق تدريس العربية***، عمان: دار الشروق، 2006.

منيف خضير الضوي، ***النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية***، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2013.

هنادي سليمان رزق، «فاعلية استراتيجية التعلم التبادلي في التحصيل وتنمية الفهم القرائي في مقرر الدراسات الاجتماعية» في https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/.../tadrab.pdf بتاريخ 2 يناير 2015

Reciprocal Teaching " dhd4train.com /pdf/ articles/ education/ 2.docx يلدابتلا ميلعتلا" ،ثيلالا عانهم ، بتاريخ 2 ديسمبر 2015

المراجع غير العربية

Brown, H. D., *Prinsip Pembelajaran dan Pengajaran Bahasa (Terjemahan),* Jakarta: Pearson Education, 2008

Jamaris, Martini, *Orientasi Baru dalam Psikologi Pendidikan,* Jakarta: Yayasan Penamas Murni, 2010.

Marthayunanda "Sekilas tentang Reciprocal Teaching" dalam http://id.shvoong.com/social-sciences/education/2067798-sekilas-tentang-reciprocal-teaching/ diakses tanggal 8 September 2012.

Pritchard, Alan & John Woollard., *Psychology for the Classroom: Constuctivism and Social Learning,* New York: Routledge, 2010.

Puntambekar, Sadhana, (2012) "Scaffolding", dalam http://www.education.com/ reference/article/scaffolding/diakses tanggal 9 September 2012

Schunk, Dale H. *Learning Theories: An Educational Perspective* (Boston: Pearson, 2012.

Yang, Lianrui & Kate Wilson. (2006). *Second Language Classroom Reading: A Social ConstructivismApproach,* dalam http://555seminar.pbworks.com/f/Jouma%27s+article.pdf, diakses tanggal 6 September 2012.